

## الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحات الصاغة

صبا محمود ناجي

### الفصل الاول

#### مشكلة البحث :

تعتمد منظومة التصميم الداخلي على الاتصال والتواصل بين المصمم والمنجز التصميمي والمستخدم للفضاءات الداخلية، للوصول الى حقيقة الروابط بين المصمم والفضاء التصميمي وادراك اهمية المستخدم لتلك الفضاءات ب الاعتماد على القيم الجمالية والوظيفية للفضاءات الداخلية لمحات الصاغة في مدينة بغداد، وجد ان هناك قصوراً في العملية التصميمية لتلك الفضاءات، يمكن تركيزها بالاسئلة الاتية :

- هل حجم الفضاءات الداخلية يسهم في عملية الاتصال البصري بين المتلقي(الزبون) والشكل الذي تتصف به محلات الصاغة (مجتمع البحث)؟
- هل ان انهاءات الجدران بلون واحد او بالوان عدة تفعل العلاقة الاتصالية البصرية للمتلقي مع محلات الصاغة (مجتمع البحث)؟
- هل تحتاج محلات الصاغة العناية بالاثاث ومكملات التصميم الداخلي واللوحات ؟

#### أهمية البحث:

تمثل محلات الصاغة شكلاً من الاشكال الحضارية للبلد كونها تسهم في تعزيز الثروة الوطنية من خلال تنشيط المتاجرة بالمعادن النفيسة لاسيما الذهب ولهذا ينبغي أن تمتاز محلات الصاغة بمميزات شكلية تمتاز بقيمة جمالية قادرة على أن تفعل الاتصال البصري بينها وبين المتلقي ومن هنا جاءت أهمية البحث لغرض تحسين الشكل من خلال تحسين الفضاءات الداخلية من قبل جهاز مختص ليحقق الغرض .

تتلخص أهمية البحث بما يأتي :

- 1 - توكل مهمة تطوير الفضاءات الداخلية لمحات الصاغة الى مختصين لتفعيل حالة الاتصال البصري بينها وبين المتلقي .
- 2 - اعتماد قواعد وأسس علمية تعتمد في عملية التصميم للفضاءات الداخلية لمحات الصاغة .

### أهداف البحث :

- يهدف البحث : التوصل الى مرتكزات تصميمية وظيفية تعبيرية يمكن من خلالها أدراك الشكل واللون ، ليكون هناك اتصالاً بصرياً ما بين المتلقي والفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة من خلال :
- ١ - الكشف عن حالات الاخفاق في بنية وحجم الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة لتحقيق حالة الاتصال بينها وبين المتلقي مما يسهم ذلك في تنشيط آلية المتاجرة المعتمدة على البيع والشراء .
  - ٢ - الكشف عن أسباب الاخفاق ومعالجتها من خلال وضع اسس تصميمية للفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة عامةً معتمدة على الخبرات الاكاديمية المتخصصة .

### حدود البحث :

- ١ - الحدود الموضوعية : يتناول البحث موضوع الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة .
- ٢ - الحدود المكانية : يتحدد البحث بدراسة الاتصال البصري لمحلات الصاغة لمدينة بغداد فقط.
- ٣ - الحدود الزمانية : يتحدد البحث في دراسة محلات الصاغة التي شيدت منذ عام 2000 وحتى عام 2008 م.

### تحديد المصطلحات :

الاتصال لغوياً ، كلمة مشتقة من مصدر " وصل " الذي يعني اساساً الصلة وبلوغ الغاية . (3،ص15)

اما في قاموس اكسفورد فيعرف الاتصال بانه "نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات بالكلام أو الكتابة أو الاشارات . " (4،ص17)

ويعني الاتصال فنياً حسب رأي "ريكارد اندي " " عملية بقصد مصدر نوعي بواسطتها ، اثاره استجابة نوعية عند مستقبل نوعي " ، أي انه عملية مقصودة ، هادفة وذات عناصر محددة . (20،ص18)

### التعريف الاجرائي :

تعرف الباحثة الاتصال : هو العملية التي يتم عن طريقها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع سواء أكان صغيراً أم كبيراً ، وتبادل المعلومات والافكار والتجارب فيما بينهم

اما الاتصال البصري فيعرف على انه: تعبير يطلق على آلية الاشتغال التي يوجد لها المصمم الداخلي عن طريق الاستفزاز المنعكس من الشكل المرئي ايجاباً أو سلباً الى المتلقي.

## الفصل الثاني الاطار النظري

### المبحث الاول : الهيئة والعناصر التصميمية

يمثل الشكل : الحامل للدلالة المراد توصيلها الى المتلقي ،فالدلالة ليست بالضرورة أن تكون مجسدة بشكل محسوس (يمكن التعامل معها بالحواس الخمسة) لاسيما الحاسة البصرية .

الا ان وظيفة المبدع في مجال التصميم و التشكيل هي تحويل اللامحسوسات الى مفردات متكونه من العناصر البنائية للشكل المتمثلة بالنقطة – والخط – والمسطح – والمجسم (الهيئة) وصولاً الى ما يسمى بالتكوين الذي يشمل مجموعة الاشكال الحاملة للدلالات المتحولة بفعل اداء المنجز (يكسر الجيم) الى اشكال محسوسة ليتسنى استقرائها او قراءتها للوصول الى المعنى الذي تحمله الدلالات إذ (لايمكن نقل المعنى دون وساطة الشكل ..فكل معنى يحتاج الى دعامة أو وساطة تحمله الى الغير) (9،ص9) ؛لان الشكل متكون من مفردات مرئية يتفق الجماعة على دلالات مفترضة لها ليكون لها تأثيركما هو حاصل مع الحروف اللغوية حيث ان الحرف اللغوي هو تجريد شكلي يتفق الجماعة على دلالة مفترضة له ليتحول ذلك التجريد الشكلي الى اشارة او علامة لها مدلول متفق عليه ولهذا (فأن الشكل هو أحد عناصر اللغة المرئية وهو السياج الخارجي للتكوينات الفنية ،والكيان الداخلي لها ،وان وظيفة الاعلان عن مضمون العمل الفني بطريقة فنية تساعد على ابراز الاحساس الجمالي) (1،ص178)وبما ان الشكل المجرد للحرف اصبح بفعل اتفاق الجماعة له مدلول مفترض،ولهذا يمكن ان نسقط هذا على الاشكال غير الحروفية التي يتكون منها التكوين التشكيلي الجمالي فالشكل هو(الممثل للفكرة وتغلب عليه الرمزية ،وهو أكثر ارتباطاً بالقيم الاخلاقية والجمالية) (22،ص60) إذ إن المقصود هنا بالقيم الاخلاقية هي دلالات المعنى لأغراض تعبوية في حين المقصود بالقيم الجمالية هي العلاقات المتجانسة المعتمدة نظاماً ايقاعياً متزنناً بين المتضادات في العناصر البنائية للشكل أو التكوين والمتمثلة (بالفضاء، والنقطة ،والخط، والمسطح ،والمجسم، والملمس، واللون).

### المبحث الثاني : الاتصال البصري لمحلات الصاغة

تتغير الذائقة الجمالية بحكم المتراكم من الخبرة وبحكم الضواغظ المحيطة المرتبطة بالزمان والمكان إذ (ان قطعة الاثاث المزخرف والمطعم والمذهب بالفخامة الفارهة لم يعد هو الاجمل) (6،ص138) ضمن حدود الذائقة الجمالية الحديثة حيث

كانت لخصائص التعقيد والفخامة الفارهة هي معيار جمالي مأخوذ به ضمن الذائقة الكلاسيكية في الزمن الماضي الذي يسبق خصائص التذوق الجمالي الحديث وما يمتاز به من اعتماد فكرة تجنب التعقيد وتبني فكرة التبسيط (وبما ان العين تعد أكثر الحواس أهمية فالرؤية هي عملية معقدة تعتمد على التعاون الوثيق بين العين والدماغ إذ تسجل المعلومة البصرية ثم تفحص وتصنف في المنطقة البصرية من الدماغ اضافة الى ذلك فإن العين هي الوسيلة التي يمكن بواسطتها للصور التي يستلمها الذهن البشري ان تتجسد بأشكال مادية ملموسة .

اما الرؤية الفنية فهي عملية ابداعية تؤدي الى صور بصرية ) ( 11، ص 25) فالاداء الفلسفي للجنس البشري هو الذي يحرك ذائقة الانسان لتستجيب الى الخصائص الجمالية في المحيط المنظور حسيًا أو ترفض الخصائص التي تستفز الذائقة سلباً في ذلك المحيط وبما ان (أول مايجذب المشاهد نحو اعمال الفن هو جمال الشكل ،والناس يستجيبون في العادة للطابع الحسي للأشياء ويستمتعون به ،والطابع الحسي يعنى ترتيب الاجزاء أو ربط العناصر بعضها ببعض ) ( 19، ص 66) والدليل على ان النشاط الفسيولوجي للانسان هو المهيمن والمسيطر في عملية التذوق الفني هو ان البصير (فاقد حاسة البصر) الذي لايمتلك اداءً فسلجياً في تلك الحاسة ليس لديه احكاماً مرتبطة بالتذوق والجذب البصري .

وبما ان التذوق الفني يتأثر بالمتراكم من الخبرة ولهذا فقد حصل نوعاً من التباين في الذائقة الجمالية بين زمان واخر بحكم اختلاف المتراكم من الخبرة بين ذلك الزمان والزمان الذي بعده ،فالذائقة الجمالية المعاصرة (توصلنا الى البساطة والاختزال الذي يحقق أعلى وظيفة ،والبساطة هنا ليست التي ترتبط بالسذاجة والسهولة وانما البساطة التي ترتبط بقيمتها البلاغية ) ( 6، ص 138) مجازاً . كون ان لفظة البلاغة تمثل مصطلحاً يعطي الصورة الجمالية في الادب وليس في التشكيل (وفي هذا الجانب قد تختلف مع الرومانتيكية التي تعطي من شأنها اللامتناهي واللامحدود والغامض ،وكل هذه الصفات أرتبطت بالجمال كقيمة في العمل الفني ،بينما نميل في عملية التصميم الى مبدأ الكمال الذي يصل بنا الى حدود يحقق التصميم هدفه الجمالي والوظيفي ) ( 6، ص 138) الا ان بلوغ الكمال ضرب من ضروب المستحيل لاسيما في مفهوم الجمال أو تذوقه كونه يمتاز (بالنسبية)

فالجميل عندك ليس بالضرورة الحتمية ان يكون جميلاً عندي والعكس ايضاً صحيح . يعد فن التصميم من الفنون البصرية التي تعتمد محاولة الوصول الى الجمال لتعزيز مبدأ القبول عند مستخدم الغايات النفعية في المنجز التصميمي (فالقيمة الادائية النفعية هي أحد اجزاء بيئة التصميم والتي تتخذ علاقات مهمة مع تركيبية وبنية وتنظيم عناصره ،حيث لايمكن فصل القيمة التنظيمية عن القيمة النفعية ) ( 6، ص 139) إن المهم في العمل التصميمي هو إيجاد بيئة تتناسب مع الوظائف المرجوة من العمل التصميمي ،وبما ان البيئة متغيرة بشكل مستمر فالجمال يعتمد مبدأ التنظيم القسدي فهو ليس

(فوضى وارتجالاً، بل هو تناسق وتناسب بين المنفعة والحس، وبين العقل والعاطفة، وبين الوظيفة والشكل. وهذا الرأي يصحح ما كان شائعاً من ان الجمال تناسب في الاشكال فقط، أي تناسب اجزاء الشيء كما كان يقول هو غارت في كتابه (تحليل الجمال). ويزداد الجمال تقديراً عندما يقوم الانسجام بين الشكل والوظيفة) (16، ص148) (لارتباطها بتحولات مستمرة لاتستقر على شكل أو هيئة معينة، ولهذا فإن صورتنا المثالية للتصميم في عالمنا الواقعي الذي يروقنا او يسرنا من خلال قيمته الجمالية والوظيفية، فعملية تحقيق المبنى الجميل أو وظائفه كافة بما يتناسب مع آلية جسم الانسان هي الصورة المثالية كقيم الجمال النفعي في تلك العمارة) (6، ص137) ولم يقتصر المتغير على البيئة التي تمثل المكان فحسب بل يمكن أن يكون المتغير ايضاً في الخاصية الفسيولوجية من انسان إلى آخر إذ (إن عملية الادراك تنطوي على أعمال وقدرات فسيولوجية تتعلق بوظائف الاعضاء وتتحكم في آليات الادراك البصري، كما تتعلق بالقدرات العقلية والنفسية التي تتضافر مع القدرات الفسيولوجية وتتشكل من منظور الفروق الفردية التي تعكس العوامل الثقافية والبيئية للمستقبل للعمل الفني) (5، ص51) كما ان المتغير يشمل ايضاً في تركيب أو بنية الشكل وخصائصه الجمالية المتمثلة في الاداء المبدع للعملية التصميمية إذ (ان كل لون أو كل مجموعة لون نجدها موضوعة على الطرف الثاني للقطر الواقع عليه لونه المكمل) (21، ص60) في الدائرة اللونية color wheel التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء ومنهم rood وشفري chevreu وبوندينو Beaudeneau (21، ص72) كما ان للتباين أو التضاد الذي يعتمد فكرة اللون والنقيض له (فالالوان بتجاورها إذا ما اختلفت في الدرجة، فإن الفاتح منها يظهر أفتح مما هو عليه في حقيقته والغامق يظهر أغمق) (21، ص82) كما هو في الابيض والاسود فأذا كان شكل لونه ابيض محاط بخلفية سوداء سيكون بياض الشكل مؤكداً أكثر مما لو كانت خلفيته رمادي وهذا ينسحب ايضاً على الالوان الكروماتيك \* فالاشكال الصفراء على سبيل المثال يكون صفراها مؤكداً اذا كانت خلفياتها ملونه باللون الازرق البحري أكثر مما لو كانت خلفيته ملونه بلون اخر ؛ لأن اللون الأصفر والازرق البحري لوان متكاملان (فمثلاً نرى اللون الاصفر يقع مقابلاً وعلى نفس القطر مع الازرق البحري وعليه فهما لوان متكاملان) (21، ص60) وهذا يساعد في عملية الاتصال البصري لموضوع البحث (محلات الصاغة) إذ إن البضاعة المطلوب ترويجها (الذهب) تمتاز باللون الاصفر (الميتاليك) ولهذا ينبغي على مصمم الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة، لاسيما وحدات العرض الخارجية أن تكون خلفياتها مغطاة باللون الازرق البحري المكمل للون الاصفر (لون الذهب) ليؤكد صفاره مما يؤدي الى تفعيل حالة الجذب البصري بعد أن تتحقق عملية الاتصال البصري من خلال استغلال الية التكامل اللوني .

إذ (إن جمال الشكل في التصميم يتوقف على تركيب أو بنية كل موضوع تصميمي على حدة، وضرورة توفر عنصري البناء والتنظيم في هذا الشكل أو ذاك. علماً إن بنية

التصميم كعمل فني وابداعي لاتقوم على جمال الشكل أوحتى مضمونه كما هو شأن الاعمال الفنية عموماً ) ( 6،ص137) ولهذا فإن المتغير في الشكل يستند إلى حالة المتغير في البيئة والمتغير في الاداء الفسلجي .

إذ يشمل المتغير أيضاً تعامل المصمم (مع العمليات والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الإدراكي بوصفه مدخلاً أساسياً) للوعي بطبيعة الرسالة الجمالية ومدى فعاليتها في التأثير في المشاهد ) ( 5،ص51) فالمصمم الداخلي يدرس هذه العوامل والمتغيرات ومدى تأثيرها على المشاهد أو المتلقي ؛ ولتحقيق الجمال والجذب في الفضاء الداخلي (فأرتبط الجميل بالنافع والضروري بعلاقات وصلات وثيقة ) (6،ص139) فالجميل هو النافع والمفيد والمرتبط بالمنفعة المحققة للجمال الحسي والشعوري والمحقق للذة البصرية للمشاهد بجمال وتناسق وتناغم الأشكال والمفردات المكونة لفضاء محلات الصاغة من استعمال مفردات معينة مترابطة أو استعمال خامات كمواد الدهان للجدران والخامات المستخدمة في الارضيات ، فضلاً عن استعمال ألوان معينة لخلفية وحدة العرض الخارجية (فالعرض الأكثر نجاحاً للمجوهرات يكون بخلفية صفراء أو بنفسجية ذات الشدة القوية) ( 13،ص177) فيفضل استعمال اللونين الأصفر والبنفسجي في خلفيات وحدات العرض لما لها من دور مهم في جذب الزبون إلى وحدة العرض ؛ لان التكامل في دائرة الألوان يشير الى ان الأزرق البحري يتكامل مع الأصفر الكروماتك في حين ان البنفسجي يتكامل مع الأصفر الميتاليك . فللغرابة قدرة على تحقيق الصدمة للمتلقي مما يؤدي الى تفعيل حالة الاتصال البصري فعند وضع شيئاً مرتباً في محيط فوضوي سيفعل حالة الاتصال البصري والعكس ايضاً صحيح (إن العوامل التي تجذب النظر في التصميم كثيرة تبدأ بالأفكار الغريبة التي لم يألفها الانسان والمتمثلة بالأشكال التي تدعو الى الاستغراب ، كما ان الألوان القوية المؤثرة التي تلائم طبيعة الموضوع تساعد على ذلك ، وكذلك الخطوط المائلة والمساحات الكبيرة والتناقض الحاد بين أشكال وألوان التي يشتمل عليها التصميم ، كما وتؤثر مسافة الرؤية الكائنه بين التصميم والمتلقي مما يجعل مساحة التصميم ذات علاقة رياضية بتلك المسافة ، وكذلك حركة كل من التصميم أو المتلقي وسرعة هذه الحركة ) (7،ص160) وبما ان الجمال هو الغاية التي يتحقق من خلالها الاتصال البصري بين المنجز التصميمي والمتلقي . فالجمال على نوعين :نوع يخلو من الغايات النفعية ليكون المنجز الفني لاتتعدى غاياته حدود العلاقة المرتبطة بحالة التدوق للمنجز الابداعي الفني للمتلقي .

ونوع اخر تضاف إلى غاياته الجمالية غايات أخرى بعضها نفعي وبعضها الاخر مرتبط بعلاقة المنجز الابداعي الجمالي مع الضاغط السايكولوجي للمتلقي فإذا ارتاد المتلقي محلات الصاغة ينبغي أن تراعى الغايات النفعية التي ترتبط بالضرورة بحالة الاتصال البصري التي تشترط وجود الخصائص الجمالية في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة بما يحقق نوعاً من الراحة السايكولوجية للمتلقي أو للزبون لتحقق

بالنتيجة جميع الغايات المرجوة المرتبطة بالجمال والمنفعة ، ولهذا فإن (بنية التصميم  
انما تعيد تنظيم الأشكال الفنية وفق ضروراتها العملية وحاجاتها النفعية ، وهذا لايعني ان  
تكون القيم الجمالية في التصميم (قيم عملية فقط) أو مجرد وسائل نفعية والافقد الشكل  
التصميمي قيمته الاولية التي كانت ولا تزال سبباً في عملية الاختيار) ( 6،ص139)  
فالربط بين القيمة الجمالية والنفعية من بين أهم أهداف العملية التصميمية ؛ لتحقيق عمل  
متكامل ومتجانس فيما بينه بدءاً بالتخطيط الاولي المتمثل بالخرائط مروراً بعملية  
الانجاز وصولاً الى نتائج الانجاز ، ومن اجل تحقيق الغايات النفعية بأستخدام  
الخصائص الجمالية كأدوات تفعيل تخدم الغايات ينبغي مراعاة جميع المثيرات كالحركة  
، والصوت ، والاضاءة ، ونوع البيئة ، فضلاً عن ذلك لا بد أن تكون للفراة التي يمتاز  
بها الفنان عن اقرانه من حيث خصوصية الاسلوب وكيفية التعامل مع المستقرات  
الايجابية لتفعيل حالة الذائقة الجمالية من قبل المتلقي لتتفاعل مع المنجز الابداعي  
المتمثل بالتصميم للفضاءات الداخلية ( الذي يحاول الفنان تحقيقه بصورة تعكس  
الغرض الجمالي والوظيفي من العمل الفني محمل بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية  
،وتعدد الصور والاساليب التي تحقق هذه الاسس الجمالية ،بحيث ان لكل منها كفيات  
خاصة تتطلب من الفنان مراعاتها بالصورة التي توصل الرسالة الفكرية أو الجمالية  
التي يؤديها العمل الفني) ( 17،ص61) الذي يعتمد على عناصر بنائية تعتمد الخط  
،واللون ، والملمس(...)على أن توظف تلك العناصر بأسلوب يبتعد عن الجمود الذي  
ينتج حالة من الملل عند المتلقي بأعتماد الحركة التي تعد(من أشد مثيرات الانتباه وكذلك  
الاصوات العالية والانارة الشديدة ،وتتعدد عوامل جذب الانتباه بأختلاف نوع التصميم  
وطبيعة البيئة التي يوجد فيها ،الا انها جميعاً تشكل النداء الأول الذي يوجهه التصميم  
الى المتلقين أو المستهلكين ،فالى أي مدى يستطيع المصمم أن يعبر عن ذلك لان  
اجتذاب النظر ومن ثم اثاره الانتباه .لاشك ان امتلاك ادواته الصحيحة والمعرفة الدقيقة  
بطبيعة الموضوع واختيار الوقت المناسب والفئة الاجتماعية المناسبة واللغة الصحيحة  
كلها تعينه على اداء تصميم يتيح اثاره الاهتمام) ( 7،ص160) ولهذا يتوجب على  
المصمم الداخلي ان يكون على دراية مستندة إلى علوم ذات اصول اكااديمية فيما يتعلق  
بمفهوم الجمال وكيفية توظيفه في التصاميم الداخلية ؛ لتحقيق الغايات النفعية حيث  
(يتعامل المصمم مع العمليات والظواهر والعوامل التي تتحكم في المجال الادراكي  
بوصفها مدخلاً اساسياً للوعي بطبيعة الرسالة الجمالية ومدى فعاليتها في التأثير في  
المشاهد .ويقدر وعي المصمم بتلك القدرات الادراكية يكون نجاحه في استخدام اسس  
وعناصر التصميم وفي التحكم في امكانية ربط العناصر البصرية وتحقيق اكبر قدر من  
الانساق بين الهياكل والأشكال في اعمال التصميمات المسطحة ذات البعدين والمجسمة  
ذات الابعاد الثلاثة)( 5،ص51) فالادراك هو استيعاب الشكل بكل تفاصيله البنائية  
المكونه له والدلالية التي تنتج من السيميائيات الصادرة منه لكشف المضمون الذي  
يؤدي الى تفعيل الذائقة وتعزيزها من خلال فهم دلالات الاجزاء على الرغم من ان

الشكل بمعزل عن دلالاته يؤثر هو الآخر في عملية استفزاز الذائقة ايجابياً الا ان استيعاب الدلالات لابد ان يكون له تأثير في تعزيز ذلك ،من خلال اعتماد (الادراك البصري على عدد من العوامل اساس بعضها سايكولوجي ،واساس بعضها الاخر ثقافي او حضاري تقليدي .

وفي الادراك الفني يدخل مبدأ اخر ليجعل القضية اكثر تعقيداً وهناك امثلة توضح كيف ان ظهور الصور الابداعية والتعبير عنها يتغير تحت تأثيرات ظروف وشروط خارجية) (11،ص51) كما ان للضاغط المتأتي من المحيط اثره في بناء الكيفية التي يتعامل بها الانسان في التذوق الجمالي الذي يكون ناتجاً من مترامك في الخبرة بدءاً من الطفولة التي تعتمد مبدأ التلقائية في الذائقة الجمالية وصولاً الى النضج الذي يعتمد القصدية في التعامل مع الذائقة الجمالية إذ إن (تربية الانسان تربية جمالية يجب ان ترافقه منذ الطفولة ،ففي هذه المرحلة يتأثر الطفل بمؤثرات جمالية معينه ،فمثلاً لعب الاطفال واسلوب المعيشة داخل اطار العائلة وفي شوارع المدينة وتصرفات الناس معه ونوع الكتب التي يقرؤها ،كل ذلك يساعد على صياغة وتطوير التربية الجمالية للانسان ازاء الحياة) (15،ص136) إن عملية التذوق الجمالي تعتمد جوانب عده يمكن حصرها في التذوق الفطري التلقائي وهذا يكون غالباً لدى الاطفال أو الكبار الذين لايمتلكون بناءً ثقافياً اكاديمياً او علمياً في كيفية التذوق الفني او قصدياً ناتجاً من تراكم الخبرات الاكاديمية او العلمية وتفاعلها مع المستفز الجمالي المنعكس من المنجز الابداعي لتكون الذائقة قصدية وفي حالة النوع الاول (التلقائي الفطري) فإن المتلقي ينظر الى وسط الشكل في بادىء الامر،ومن ثم يبدأ باستقراء الجمال في الاماكن المحيطة بذلك الوسط ولهذا يتوجب على مصمم الفضاءات الداخلية مراعاة هذه الخاصية الفطرية في تذوق الجمال بوصفه نقطة الوسط هي النقطة الجاذبة اولاً ، في حين يستطيع مصمم الفضاءات الداخلية باستخدام عناصر جاذبة في زوايا المشهد بأسلوب يعتمد فيه جعل المتلقي الفطري أن يتجاوز ما تفرضه عليه الغرائز الفطرية التي غالباً ما كانت تتعامل مع المركز لتبدأ بالزوايا المتوفرة فيها العناصر الجاذبة بحسب ما يريده المصمم لتنظيم عملية الاستقراء الجمالي للمتلقي تجنباً من ارباكه إذ إن (مهمة النقاط الجاذبة في كل حركة ،أن تحفز العين لدى المتذوق بحيث تتساوى اهميتها ،فسوف لايعرف المتذوق النقطة التي ينبغي ان ينظر اليها ، وسوف تظل الصورة مجرد بعثرة من الألوان ،تعجز عن مهمة امتاع المتذوق ،وكذلك ستصبح منفرة ،وحتى في حالة اذا ما اقتقد سطح التأثير بأي نقاط جذب ،مثلما هو بالنسبة لسطح القماش الخالي من أي شيء فإن اعين المشاهد سوف يمكنها تتبع مساراً يبعث في العين نوعاً من الارتياح ،حيث لا يوجد في هذا الفراغ نقطة تتطلب حركة غير عادية للعين) (19،ص64) يتوفر الجمال في الطبيعة على الرغم من اجزاءها الشكلية قد نثرت بشكل غير قصدي ،وهذا يعني ان الجمال يمكن ان يكون متواجداً في الطبيعة على الرغم من تلقائيتها الا ان الانسان اخذ يتدخل لينثر اشكالاً وفضاءات معمارية معتمداً



بذلك مبدأ القصد في تحقيق الجمال ومن هذا يمكن الاستنتاج ان الجمال نوعان :جمال تلقائي وجمال قصدي ،فالجمال التلقائي يعتمد (شكل او نظام خاص ،وفي حالة خطوط مياه الانهار او حركة السحب يتولد التنظيم بالصدفة ،ويصبح جمالها في ذاتها دون مقارنتها بغرض وظيفي .اما الفنان فيفضل تنظيم ابداعه من اختياره وارادته . فيقوم بترتيب الصفات الحسية في نموذج من العلاقات الشكلية واللونية ،بطريقة متوحدة تلفت انتباه المتذوق بسهولة ودون تكلف ) ( 19،ص67)وبما ان الجمال يعتمد على نوعين مختلفين (القصدي والتلقائي ) ولهذا فان قراءته واستقراءه وتحليله يعتمد عملية مركبة ومعقدة قادرة على استيعاب وتحليل المقاصد بالاضافة الى ذلك يجب ان تكون قادرة على تحليل وتذوق التلقائية العاكسة للجمال ومن هنا يمكن تسمية استقراء الجمال القصدي فيمكن تسميته بعملية الاتصال البصري إذ انها ليست (بالعملية البسيطة مهما بسطناها ،وانما هي عملية مركبة ومعقدة فهي من حيث المبدأ علاقة او حدث تنطوي او ينطوي على عناصر ،ان صحَّ القول ،المرسل ،الرسالة ،المرسل اليه .

وأى رسالة تتضمن هدفاً او ترمي الى غاية وتحقيق غرض ) ( 18،ص9) ان من البديهي ان عملية الاستقراء الجمالي وتذوقه يبدأ بعملية استقراء العنصر الحسي المادي (بأسلوب تلقائي)ومن ثم يبدأ بعملية الغوص في استقراء الدلالات المنعكسة من الاشارات المنبعثة منه لتعزز الذائقة كونها جاءت نتيجة تفاعل القصد والاقصد معاً إذ (ان العنصر الحسي او (المادي) في الجمال هو الركيزة التي يقوم عليها كل تأثير فني ) (12،ص79).

وبما ان الاتصال البصري يعتمد فكرة استقراء الشكل ومعاييره ومميزاته الجمالية ويقوم باستيعاب الدلالات ومما يزيد من هذا التفاعل هو التداخل الوجداني بين المتلقي والمنجز الجمالي المستقراً لأن (مهمة الوجدان ان يقوي انتباه المشاهد للتركيز على تأثير الشيء مباشرة ويدفعه للتأمل في الشيء ،

ويفسر ذلك الشيء بمضمونه الذي يكمن وراء المظهر الاولي للشعور ،والعاطفة هي التي توجه استجابة المتذوق من خلال انتباهه للشيء ،ونتيجة لذلك يصبح المقصد تفضيلاً . ويتضمن التفضيل حكم المتذوق ،فيما يتعلق بالغايات ،وسائل تحقيقها ،وعندما تخضع التفضيلات للنقد والتصحيح ،تصبح الاشياء بوصفها حالات لإدراك غايات وقيم، غير أن ما يحدد مضمون الاشياء المرتبطة بالقيم ،ليس هو الاتجاهات الانسانية فقط ،وانما يحددها كذلك الطابع الجوهرى للاشياء ،وعندما ينظر الانسان الى الاشياء بوصفها قيماً ،فإن افعاله تنهذب ) ( 19،ص68)ان استيعاب الجمال من خلال المفردات البنائية للشكل وعلاقتها الايقاعية المنتظمة مع بعضها لايحقق غاية الجمال النهائية ذلك لان الجمال لا يكمن في الشكل فحسب بل يكمن في الصورة إذ ان هناك فارقاً واضحاً ما بين الصورة والشكل ،فالشكل هو المتكون من العناصر فحسب اما الصورة فتشمل الشكل والدلالة ويمكن ان تكون الصورة حسية من خلال حالات التخيل

والتأمل كما في الصورة الادبية (فالجمال في الفن هو جمال الصورة) (12، ص320) فالالاتصال البصري يتفعل بالادراك المعتمد على فهم واستيعاب الاسباب التي ادت الى كيفية معالجة العناصر البنائية للشكل بالإضافة الى دلالاته سواء أكانت تكمن في المضمون أو الدلالات المتمثلة بالمسببات التي تمت على اساسها اختيار الالوان على اساس التكامل اللوني لتأكيد هيمنة الشكل المراد تسويقه للمتلقي ولهذا (يمكن تعريف الادراك بأنه "العملية التي تنظم بواسطتها المستقبلات الحسية وتتشكل في خبرات ذات معنى والادراك يتضمن اليقظة والتحري نحو المؤثر، أي توجيه اداة الاستقبال الحسية اتجاهه، والتمييز بين منبهين مختلفين وبنصفية المعلومات القادمة الى القشرة الدماغية والتعرف على هذه المستقبلات وتفسير الرسائل الواردة منها ومن ثم بناء المفهوم الصحيح عنها. ويتضمن الادراك في ثناياه الذكاء والمشاعر وبناء الافكار التي هي نواتج النشاط العقلي المخزونة داخل تركيبه البايوسيكولوجي) (8، ص138) فالالاتصال البصري يعتمد على مجموعة عوامل اهمها الجذب البصري المعتمد على تأثير المستفزات الحسية ايجابياً للمتلقي حيث ترتبط استجابة الدائقة بعوامل سايكولوجية وبايولوجية يقوم بتفعيله النشاط الفسيولوجي للجسم البشري.

### المبحث الثالث: الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة

تتركز وظيفة محلات الصاغة على نوعين من الغايات يكون النوع الاول معتمداً على عملية الجذب البصري الممهدة الى آلية الاتصال البصري المعتمد على حاسة الإبصار (العين) التي تستوعب الألوان من خلال استقرارها وتحليلها بعد استيعابها فسلجياً للنشاط الفيزيائي للضوء المعتمد على نشاط الخامات في امتصاص الضوء وانعكاسه بدرجات متفاوتة لتحديد كنه الالوان ولهذا ينبغي ان تناط مهمة التصميم الداخلي لمحلات الصاغة لمجموعة مختصة تمتاز بدرايه وخبرة اكااديمية لتوظيف جميع العوامل الحسية البصرية توظيفاً قادراً على الاستقطاب والاتصال مابين المتلقي وما ينجزه من إبداعات فنية في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة إذ إن من البديهي ان كل منجز معماري يحتوي على فراغات ضمنية ينبغي توظيفها توظيفاً يخدم الغرض الجمالي ليجعل من محلات الصاغة قادرة على تفعيل عملية الاتصال البصري من خلال تفعيل حالات الجذب البصري سواء اكان في الفراغات أم الجدران أم السقوف أم وحدات العرض لأن (الظواهر البصرية تتبع من تخصصات شتى ومن العسير الجزم اذا ما كان اللون مثلاً – هو أحد الانطباعات البصرية التي يمكن عدّها ظاهرة فيزيائية مصدرها الضوء والمادة) (10، ص5) ولم تنحصر فاعلية اللون او الانطباعات البصرية الفيزيائية على ذلك الا ان اللون يتشعب ويتنوع وتتعدد دلالاته وتأثيره على النفس البشرية والانفعالية وتعمل داخل المتلقي نشاطاً انفعالياً انطباعياً.

فأن للخبرة المختصة أكاديمياً تتعامل مع عناصر الجذب الجمالي في التشكيل معاملة تتجنب العبث والفوضى التي قد تؤدي إلى حالة التلوث البصري التي لا بد أن تعطي نتائجاً سلبية مخالفة للغرض الوظيفي والجمالي لمحلات الصاغة، فلون أيضاً قدرة على تحقيق نوع من الإيهام البصري الذي يعطي دلالات البعد الثالث (العمق اللوني) فبعض الألوان لاسيما ذات الترددات العالية الملمكرونية تعطي إيهاماً بصرياً بالقرب في حين الألوان ذات الترددات الملمكرونية الواطئة تعطي إيهاماً بصرياً يوحى بالبعد ومن خلال هذه الخاصية المرتبطة بالعمق يمكن للمختص توظيفها بشكل يجعل من محلات الصاغة أن تجعل من المعروف ضمن حالة التحايل اللوني المرتبط بالوهم البصري تعطي إيحاءً مهيمناً للمعروض لدى المتلقي، فضلاً عن أن للون دلالات مختلفة (الأحمر : لون قوي دافع وحيوي و باعث على الحيوية والنشاط . البرتقالي : لون محبب للنفس ، واجتماعي . الأصفر: منشط للفكر ، فلسفي . الأخضر : متفاهم ، سمح ، يدعو للثقة وحساس . الأزرق المخضر : حساس . الأزرق : محافظ، حساس ، جدي . الأرجواني : غامض ومخادع . البني : هادئ ومحافظ ، مثابر . الأبيض : طاهر . الرمادي : هادئ ومحافظ) (21، ص137) كما أن المختص الأكاديمي في دراسة الشكل والفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة لابد أن يكون منتبهاً إلى الخصائص المعمارية للابنية المحيطة تجنباً للنشاز الذي يعطي نتائج سلبية، إذ إن المنجز المعماري الذي يحتوي فضاءات داخلية متخصصة لمحلات الصاغة المفترض بناءه في بيئة معمارية حديثة لابد أن يكون مختلفاً من حيث الخصائص المعمارية عن المنجز المعماري المفترض بناءه في بيئة قديمة نظراً للابنية المحيطة وما تحتويه من خصائص ليتحقق نوع من التآلف المعماري المفترض بناءه (محلات الصاغة) والابنية المحيطة به. ولهذا فإن اللون يعدّ من بين الخصائص المعمارية التي ينبغي مراعاتها اسوةً بالهينات المعمارية المحيطة لتفعيل حالة الاتصال البصري إذ إن اللون يمكن استغلاله كمؤثر مستفز إيجاباً أو سلباً لما يمتاز بخصائص تحقق (نتيجة سايكولوجية أي انفعالية أو انطباعية في الإنسان ذاته لأنه في الواقع ينتج الاحساس البصري) (10، ص5) كما أن التعامل مع مفردات البناء الذي يتكون منه الفضاء الداخلي فهناك محددات عمودية ومحددات أفقية ومحددات مائلة حيث ينبغي التعامل مع كل محدد بمعزل عن المتحدد الآخر من ناحية الأخراج والتنفيذ وبما أن (الأرضيات الأكثر تعرضاً لاشعة الشمس التي تلعب دوراً رئيسياً في الإضاءة الداخلية الطبيعية بما تعكسه من أشعة ضوئية على الحوائط والسقوف التي لا تستقبل الأشعة الضوئية إلا من خلال انعكاسها من الأرضيات والحوائط) (10، ص84) ولهذا يمكن استغلال خاصية الإسقاط الضوئي والانعكاس على المحددات الأفقية في تعزيز الإضاءة الداخلية الطبيعية لمحلات الصاغة كما أن (لكل لون تأثير يختلف حسب مكانه فوق اللون على الأرض غير وقوعه على الجدار وغير وقوعه على السقف، وكل إنسان يتأثر بجسمه واعصابه بالألوان المحيطة به بشكل أقوى مما يظن، ومهمة مهندس الديكور أو

العمارة الداخلية، تحري الألوان المحبوبة والمريحة والمفضلة من مكلفيه (2، ص 107) وبما ان من بين اهم الاغراض التي يمكن انشاء محلات الصاغة على اساسها هو النشاط التجاري الذي يعتمد على المنفعة بأسلوب البيع والشراء لهذا ينبغي أن تكون الجدران العمودية مغلقة بأحجار ثمينة تزيد من وقار وهيبة المحل كونه يتاجر بأنفس المعادن واغلاها ثمناً وهذا يدعو الى ضرورة ان تحتوي محلات الصاغة بأماكن استراحة تتوفر فيها جميع مسببات الاسترخاء لكي يتسنى للزبون ان يتقن عملية الاختيار في الشراء وهذا يسهم في تنشيط حالة البيع كما ان الشكل العام ان كان يمتاز بنوع من الفخامة فهذا يعزز من الشكل الحضاري للمكان، لاسيما اذا ماتم الاعتناء بالانارة الصناعية التي تتخلل الفضاءات الداخلية أو الشكل الخارجي ذلك لان التنوير الخارجي عنصر اهما في ديكور الطريق، لذا فيجب ان يصمم خصيصاً لجذب الزبائن (14، ص 187).

ولهذه الغاية يمكننا عد النقاط الاتية :

- 1- للمسافة البعيدة : نستخدم الازمة\*\* المضيئة .
- 2- للمنطقة الاكثر قرباً : نستخدم اطار المخزن نفسه حيث تحتل انارة المستويات العمودية مكاناً مهماً، ويجب أن يشكل المخزن مستطيلاً ومضيئاً حقيقياً .
- 3- الواجهات الزجاجية (الفيترينات ) ، يجب ان يتمكن الزبائن من فحص الاشياء المعروضة وهم في الشارع ،ويمكن ان يصل مستوى شدة الانارة لغاية 3000 لوكس

4- الانارة العامة الداخلية :لها اهمية كبرى – خاصة في المخازن التي ليس فيها فيترينات – ويمكن أن يكون مستوى الانارة في حدود 1000 لوكس . (14، ص 187) كذلك فإن للفترينات الداخلية اضاءتها الخاصة التي ترفع من شأن الاضاءة العامة . أما الارمات المضيئة فتتخذ كلها تقريباً بواسطة انابيب فلورسنتات للتوتر العالي متعددة الالوان يحصل عليها بمساحيق متنوعة . ان هذه الانابيب معبأة بالزئبق وتسمى خطأ بالنيون "لان النيون غاز يعطي نوراً احمر ولم يعد يستعمل عملياً" . (14، ص 187)

كما يمكننا تصميم ارمات تبرز فيها الحروف بشكل ظلال محمولة او بمفعول الخيال (الشبح) أي تظهر احرف مظلمة فوق ارضية مضيئة ، لكن مجال هذه الارمات يكون ادنى من المجال الذي يتحقق بالانابيب الفلورسنتات ) ( 14، ص 187) بما ينسجم مع حالة التطور في معدات الاضاءة من خلال (اثر التقدم والتطور وللعلوم الإنشائية على الحلول المعمارية فحررت المعماري من القيود التي كانت تفرضها عليه مادة الإنشاء الأولية وصار من الممكن التحكم في مسقط مفتوح وتحديد فضاءاته الداخلية بقواطع وحوائط فاصلة والحصول على الحيز المناسب للاحتياجات دون إية قيود ) (10، ص 84) التي كانت تكبل مصمم الفضاءات الداخلية قبل حصول حالة التطور المعماري المعتمد على الحامل والمحمول إذ ان البناء العام من دون الخوض في

تفاصيل المفردات الداخلية يمكن ان ينتصب البناء بأعتماد الاعمدة الرافعة للسقوف أما الجدران التي تستخدم كقواطع داخلية لاتكون مكلفة بأداء اكمل لتلك السقوف لذا يمكن تغييرها في أي وقت وحسب ما يقتضيه البناء لكي يتجدد الفضاء الداخلي كسراً لحالة الرتابة والملل . ولكي يكون توزيع الانارة الصناعية مستنداً إلى دراسة عملية سبق وان تم وضعها من قبل مختصين في هندسة الانارة بشكل يحقق الغاية المرجوة المتمثلة في عملية الجذب البصري المحقق لحالة الاتصال البصري فقد وضعت ضوابط تم الاتفاق عليها دولياً لتكون معتمدة في جميع مفاصل الفضاءات الداخلية ومنها مخازن المدن الكبرى ومخازن المدن الصغيرة حيث ان محلات الصاغة تعدّ من بين احد هذه المخازن .

### مؤشرات الاطار النظري

- ١ . الشكل يعدّ الحامل للدلالة المراد توصيلها للمتلقي حيث لايمكن نقل المعنى دون وساطة الشكل .
- ٢ . التمييز ما بين الفكرة والمضمون إذ ان الفكرة نوعان :احدهما تمثل المضمون والاخرى تمثل عملية الجذب الممهدة لعملية الاتصال البصري .
- ٣ . تفعيل حالة الوهم البصري لتنشيط حالة الابهار للوصول الى حالة الاتصال البصري .
- ٤ . مراعاة البحث في الاداء الفسلي للعين بوصفها اكثر الحواس اهمية في موضوع الاتصال البصري .
- ٥ . دراسة اللون فيزيائياً استناداً إلى نظريات المختصين بذلك امثال :رود و شفري و بوندينو و اوزولد و منسل (...).لدراسة خاصية التكامل اللوني الذي يعتمد على فكرة اللون واللون المضاد وما يمكن الاستفادة من هذه الظاهرة في عملية الانجاز الفني للفضاءات الداخلية فالاشكال الصفراء يكون صفارها مؤكداً اذا كانت خلفياتها ملونة باللون الازرق البحري.
- ٦ . البحث عن العوامل المؤثرة في الشكل واللون وكيفية توظيفها من اجل تحقيق الاتصال البصري كالفكر الغريبة التي لم يألفها الانسان ،والالوان القوية المؤثرة التي تلائم طبيعة الموضوع .
- ٧ . البحث في نقطة الجذب المركزي (نقطة الوسط) بوصفها النقطة الجاذبة إذ يتم البدء بالنظر اليها من قبل المتلقي حافزاً، ومن ثم تنتقل عين المتلقي لاستقصاء الجمال في الاماكن المحيطة بالنقطة الجاذبة ومن خلال فكرة التعامل الغريزي بين المتلقي والنقطة الجاذبة (نقطة المركز) ينبغي على مصمم الفضاءات الداخلية

- الإفادة من هذه الظاهرة وكيفية التحايل عليها من أجل تكوين تعددية في النقاط الجاذبة إضافة إلى نقطة المركز.
٨. البحث في مصادر الإضاءة الطبيعية والصناعية وكيفية توزيعها ضمن الفضاءات الداخلية على وفق دراسة علمية أكاديمية.
٩. البحث في إمكانية احتواء محلات الصاغة أماكن استراحة تتوفر فيها جميع متطلبات الاسترخاء لئلا يتسنى للزبون اتقان عملية الاختيار والشراء.

### الفصل الثالث إجراءات البحث

#### منهجية البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي في البحث لمعرفة الاتصال البصري في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة ويتطلب هذا معرفةً والمأمأ بتفاصيلها كافة للوصول الى اهداف البحث و استخلاص أهم الاسس والمبادئ التصميمية المحققة للاتصال البصري .

#### مجتمع البحث :

بعد التقصي والدراسة المستفيضة ومراجعة محلات الصاغة في مدينة بغداد توصلت الباحثة الى جرد مجموعة من محلات الصاغة في مدينة بغداد ، ومن ثم اختيار عينات منها اختياراً قصدياً في منطقة الكرادة الشرقية (كرادة داخل) ، لانه مجتمع البحث المختار ضمن الحدود المذكورة في الفصل الاول ، ، وتم اعتماد الفضاءات الداخلية واساليب التصميم كمجتمع للبحث الحالي ، وكما مبين في الجدول رقم (1) .

مجوهرات السفير	مجوهرات انكين	مجوهرات كاريكور	مجوهرات رافي	مجوهرات كارتير
مجوهرات عبد السلام الطائي	مجوهرات سلوان	مجوهرات ضياء السبتي	مجوهرات ماجدناصر	مجوهرات الخليج
مجوهرات احمد غضبان	مجوهرات علي نجم	مجوهرات حيدر الغضبان	مجوهرات سوليتير	مجوهرات gold
		مجوهرات سعود السعودي	مجوهرات صالح و علي	مجوهرات المرمار

جدول رقم (1) ، اعداد الباحثة

### عينة البحث :

١ - لغرض تحقيق اهداف البحث ،اعتمدت الباحثة عينات قصدية من مجتمع البحث الكلي وبعدها اذ تم اختيار 25% من مجتمع البحث ، الممثلة للمجتمع الاصلي بوصفها عينه تشترك في المواصفات الكلية للمجتمع الأصلي .

### اداة البحث :

تم اعتماد مجموعة من الادوات تخدم عملية التحليل وتحقق اهدافه وكما يأتي :

١ - اعتمدت المقابلات الشخصية مع ذوي الخبرة والاختصاص واصحاب الخبرة الاكاديمية في مجال التصميم الداخلي \* واصحاب الخبرة الميدانية لاستحصا المعلومات التي ترفد عملية التحليل .

٢ - اعتمدت الباحثة المصادر والمراجع العربية والاجنبية التي تخص موضوع الدراسة .

٣ - لعدم توافر استمارة للتحليل تتوافق مع اجراءات واهداف البحث الحالي تم القيام ببناء استمارة تحليل اولية \*\*استندت إلى المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري وتم عرض تلك الاستمارة على الخبراء الاكاديميين والميدانيين .

وبعد التزود بالملاحظات من الخبراء المذكورين ادناه جرى ترصين استمارة التحليل على وفق محاورها النهائية\*\*\*اذ تضمنت تلك الاستمارة المتغيرات(المحاور ) الاتية :

١ - تحليل العناصر البنائية وقد اشتمل على متغيرات عدة هي : الحجم ، واللون ، والمادة ، والقيمة المللمسية والهيئة والمحددات العمودية والافقية .

٢ - الجذب البصري ويتحقق من خلال تحليل المحاور الاتية :

أ : الاثارة . ب : والتنوع . ج : والغموض . د : والتضاد . هـ : والرموز .

---

\*1- م . د . احلام مجيد سلمان - كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم -التصميم الداخلي .

2- م . د . بدرية محمد حسن فرج - كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم -التصميم الداخلي .

3 - م . سداد هشام حميد- كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم -التصميم الداخلي .

\*\* انظر الملحق رقم ( 1 )

\*\*\* انظر الملحق رقم ( 3 )



## تحليل العينات :

### العينة الاولى : مجوهرات ضياء السبتي

#### 1- وصف العينة:

وصف واقع حال العينة الاولى	
اسم	مجوهرات ضياء السبتي
الموقع	كرادة داخل - مقابل عصير مشمشة
ابعاد الفضاء	5 م X 2.70 م ، الارتفاع 3.50م
ابعاد الواجهة	2.70 م X 2.60م
الاضاءة	وحدات اضاءة تنكستون صفراء وبيضاء اقتصادية وفلوريسينات موزعة في السقف وعلى الجدران ووحدة العرض الخارجية
الاثاث	كراسي خشبية عدد 2 وكرسي لجلوس البائع اضافة الى تلفزيون ومرآة مثبتة في الحائط بأبعاد 60x1.50
شكل الفضاء	متوازي المستطيلات
الالوان والخامات المستخدمة	الجدران مغطاة بالمرمر الابيض ومطعم بالمرمر الاسود اما السقف مغطى بمعالجات خشبية اضافة الى استعمال المرايا في اعلى الجدار
المكملات والاكسسوارات	تلفزيون ومرآة كبيرة
اجهزة تكييف	سبلت يونت عدد 2

أ - العناصر البنائية وقد اشتمل على متغيرات عدة هي الحجم واللون والخامة والقيمة الملمسية والهيئة والمحددات العمودية والافقية :

يعطي الحجم المتوسط للفضاء وامتداده للمتلقي احساساً بالامتداد ويؤكد هذا نسبة الطول الى العرض فقد جاء الطول بنسبة 2/1 من قياس العرض (مخطط العينة الاولى-انظر الملحق رقم 2) وعلى الرغم من المساحة المتوسطة للفضاء التي تحتاج بالضرورة الى نقوش وزخارف؛ لكسر الرتابة الا انه ظهر بلمس تقليدي (شكل 1- شكل 2) وبخامة تقليديه واحدة ايضاً (تغطية الجدران بالمرمر الابيض المطعم بالاسود) فحسب ، الا ان كسر الرتابة الوحيد لهذا الجدار الكبير هو استعمال الخشب

الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة..... صبا محمود ناجي

والمرايا في الاضلاع المواجهة لعين المتلقي إذ استعمل الخشب المشغول والمرايا المقطعة على شكل زخرفة هندسية التي اعطت الاحساس بالاتساع والامتداد للفضاء (شكل 1)، واستعمل الخشب ايضاً في السقف الذي جاء شكلاً هندسياً وبأسلوب الخشب المشغول بالتحريم الذي اعطى للفضاء صفة تصميمية خاصة تتسم بالهيبة والوقار (شكل 3- شكل 4).



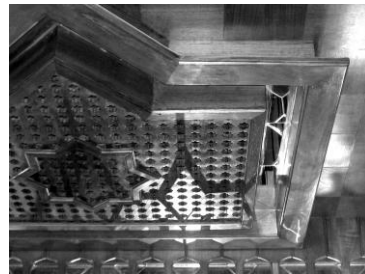
شكل 2



شكل 1



شكل 4



شكل 3

ب-الاتصال البصري من خلال الاثارة والتنوع والغموض والتضاد والرموز : اعتمدت اختيارات قطع الاثاث على تحقيق مبدأ الاثارة فجاءت الاختيارات موقفة وتنم عن ذوق رفيع يمتلك الوعي الجمالي ؛ لتتحقق حالة الانسجام بين قطع الاثاث مع العناصر الشكلية البصرية الأخرى في الفضاء (شكل 5)، أما أرضية العرض الخارجية للمصوغات الذهبية فجاءت باللون الابيض وبخلفية سوداء مما ادى ذلك الى تفعيل حالة الاتصال البصري للمعروضات في وحدة العرض (شكل 6- شكل 7- شكل 8) على الرغم من ان هذه الالوان غير متطابقة مع الالوان المعتمدة في التصميم عالمياً علماً انه ينبغي استعمال اللونين الازرق البحري

الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة..... صبا محمود ناجي

والبنفسجي في ارضيات عرض المصوغات الذهبية ؛ لانها من الالوان المعتمدة في التصميم عالمياً التي تحقق التضاد اللوني في العرض . وعلى الرغم من خلو الفضاء من الغموض الناتج عن عدم تفعيل نشاط الرمز في الشكل الذي لابد ان يحقق ان وجد نوعاً من اللذة الناتجة عن عملية البحث في فك الشفرات التي يمكن أن تكون كامنة في الرموز ، كما ان الفضاء الداخلي يخلو من حالة التنوع في الملمس المستخدم في الجدران والسقوف وان التنوع اللوني مقتصرأً على لونين فقط (الابيض والاسود).



شكل6



شكل5



شكل8



شكل7

## العينة الثانية : مجوهرات حيدر الغضبان

١ - وصف العينة:

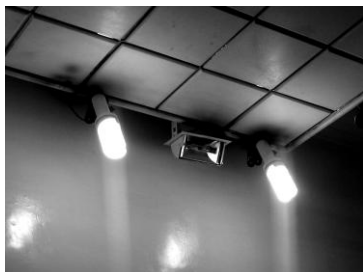
وصف واقع حال العينة الثانية	
الاسم	مجوهرات حيدر الغضبان
الموقع	كرادة داخل - عمارة موسى النجفي
ابعاد الفضاء	4.60م X 2.60م ارتفاع 3.50م
ابعاد الواجهة	2.60م X 2.50م
الاضاءة	وحدات اضاءة تنكستون بيضاء اقتصادية ووحدات ذات اضاءة مباشرة (بلوكتتر) موزعة في السقف ووحدة العرض الخارجية اضافة الى وحدات انارة معلقة في السقف (بلوكتترات) تعطي اضاءة مباشرة على المعروضات
الاثاث	كراسي خشبية عدد 2 اضافة الى كرسي لجلوس البائع وكرسي اخرا لصاحب المكان ومنضدة صغيرة
شكل الفضاء	متوازي المستطيلات
الالوان والخامات المستخدمة	الجران بلون ابيض ومطعم بمعالجات جصية بيضاء والابواب خشبية تتخللها مرايا
المكملات والاكسسوارات	نباتات ظلّية في اعلى الفضاء محيطة بشبابيك خشبية بارزة و تحفية زجاجية بلون ذهبي
اجهزة تكييف	وحدة تكييف عدد 1

2 - تحليل العينة :

أ- العناصر البنائية وقد اشتمل على متغيرات عدة هي الحجم ، واللون ، والخامة ، والقيمة الملمسية والهيئة والمحددات العمودية والافقية :  
يمتاز الفضاء بمساحة متوسطة يتناسب وأهمية المكان من الناحية الوظيفية وقد جاء اختيار اللون الابيض مناسباً مع الهيئة العامة للفضاء مما اعطى انطباعاً بسعة الفضاء لما للون الابيض من خاصية متميزة في عملية الانعكاس الضوئي ، وقد استخدم في تغطية جدران الفضاء خامات تقليدية خالية من النقوش والزخارف (شكل9) وقد عمل توظيف النباتات الصناعية الخضراء التي تحيط بشبابيك بارزة موضوعة بطريقة المشربيات إضافة الى باب خشبية مؤدية الى فضاء اخر مطعمة

الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة..... صبا محمود ناجي

بالمرايا لكسر حالة السكون والرتابة في الفضاء (شكل 9- شكل 14) وقد استفاد المصمم من توظيف الاضاءة بشكل مدروس داخل الفضاء فقد جاءت الاضاءة مثبتة بسكة لتكون اضاءة مباشرة على المعروضات زادت من جمالية العرض داخل الفضاء (شكل 10- شكل 11- شكل 12)



شكل 10



شكل 9

ب- الاتصال البصري من خلال الاثارة والتنوع والغموض والتضاد والرموز :  
اعتمدت اختيارات قطع الاثاث على تحقيق مبدأ الاثارة فجاءت الاختيارات موفقة وتتم عن ذوق رفيع يمتلك الوعي الجمالي لتتحقق حالة الانسجام بين قطع الاثاث مع العناصر الشكلية البصرية الاخرى في الفضاء (شكل 13)، فقد جاءت مختلفة من حيث الشكل وعناصره المتمثلة باللمس واللون عن بقية الكراسي المستخدمة في وظائف اخرى مما ادى الى تفعيل حالة الاتصال البصري على الرغم من افتقار المنظومة الشكلية للفضاء العام الى الايقاع الذي تحققه العلاقات المنسجمة بين المتضادات وخلوه ايضاً من الغموض الناتج عن عدم تفعيل نشاط الرمز في الشكل، وان وجود تحفة زجاجية موضوعة على منضدة العرض داخل الفضاء جاء متناغماً مع العرض للمصوغات الذهبية على الجدران، والفضاء الداخلي يخلو من حالة التنوع في اللمس المستخدم في الجدران، اما السقوف فكانت ثانوية ولكن الاسلوب قد اختلف عن العينة الاولى .



شكل 12



شكل 11



شكل 14



شكل 13

## الفصل الرابع :

### نتائج البحث :

- توصلت الباحثة من خلال العملية البحثية المعتمدة على التحليل الى ما يأتي :
- 1- تم تحقيق الاتصال البصري في العينة الاولى من خلال المرايا التي وظفت بطريقة فنية في الجدران وطريقة معالجات السقف ، أما في العينة الثانية فلم يتحقق الاتصال البصري في الجدران لكنه تحقق في السقف وطبيعة الاضاءة المستخدمة التي اعطت تأثيراً كبيراً وازضافة جمالية للمعروضات وكذلك ان حجم الفضاءات الداخلية اسهم في عملية الاتصال البصري بين المتلقي (الزبون) والشكل الذي تتصف به محلات الصاغة من خلال البحث لانتاج صراع جمالي يحقق حالة من الاتصال البصري .
  - 2- ان طلاء جدران محلات الصاغة بالوان متناسقة ومنسجمة مع حجم الفضاء واسلوب العرض داخل الفضاء واستعمال الافكار الغريبة التي لم يألفها الانسان والالوان المؤثرة التي تلائم طبيعة الفضاء ووظيفة العرض .
  - 3- العناية بمكملات التصميم الداخلي كالاثاث واللوحات لانها تسهم في حالة الاتصال البصري وكذلك ضرورة احتواء محلات الصاغة اماكن استراحة تتوفر فيها مسببات الاسترخاء ليتسنى للزبون اتقان عملية الاختيار والشراء .
  - 4- يستحسن ان تكون الخلفيات لوحات العرض الخاصة بمحلات الصاغة باللون الازرق البحري أو اللون البنفسجي لكونهما متكاملان مع اللون الاصفر (لون الذهب الميتاليك)، فالاشكال الصفراء يكون صفارها مؤكداً اذا كانت خلفياتها

- ملونه باللون الازرق البحري ؛ لان الازرق البحري والاصفر لوان متكاملان يؤكد احدهما الاخر .
- ٥ - ان للغرابة التي تجسد في بنية الشكل في الفضاءات الداخلية دوراً في تحقيق الصدمة التي تُفعل حالة الاتصال البصري فعند وضع شيئاً مرتباً في محيط فوضوي ستفعل حالة الاتصال البصري .
- ٦ - ان نقطة الجذب المركزي (نقطة الوسط) تعدّ نقطة جاذبة إذ يتم البدء بالنظر اليها من قبل المتلقي غريزياً ومن ثم تنتقل عين المتلقي لاستقصاء الجمال في الاماكن المحيطة بالنقطة الجاذبة ومن خلال فكرة التعامل الغريزي بين المتلقي والنقطة الجاذبة (نقطة المركز) ولهذا ينبغي على مصمم الفضاءات الداخلية الاستفادة من هذه الظاهرة وكيفية التحايل عليها من اجل تكوين تعددية في النقاط الجاذبة اضافة الى نقطة المركز .

### التوصيات :

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج ،توصي الباحثة بأن يتم دراسة التصميم الداخلي لمحلات الصاغة واساليب العرض داخل هذه الفضاءات بشكل أكثر اهتمام وتعمق من قبل اصحاب هذه المحلات ؛ لانها تمثل الجانب الحضاري للبلد .

### المقترحات :

- ١ - دراسة الخامات واستخدامها في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة ودورها الكبير في تحقيق الاتصال البصري للزبون .
- ٢ - دراسة الأثاث ووسائل العرض في محلات الصاغة.
- ٣ - دراسة امكانية توفير اماكن للاسترخاء متوفرة فيها وسائل الراحة للزبون ليتقن عملية الانتقاء والشراء .
- ٤ - دراسة استعمال اللونين الازرق البحري والبنفسجي في ارضيات عرض المصوغات الذهبية .

### قائمة المصادر

١. ابراهيم امام، ( فن الاخراج الصحفي )، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة- مصر، 1959.
٢. ابراهيم دمخلي، ( الالوان نظرياً وعملياً ) مطبعة اوفسيت الكندي، حلب- سوريا 1983.
٣. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ( لسان العرب )، الجزء 13، بيروت - لبنان، ب.ت.
٤. ابو عرقوب، ابراهيم، ( الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي )، عمان- الاردن، دار مجدلاوي، 1993.
٥. أسماعيل شوقي، ( الفن والتصميم )، الناشر- المؤلف، القاهرة- مصر، 1999.
٦. اياد حسين عبد الله، ( فن التصميم - الفلسفة - النظرية - التطبيق )، ج 1، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة - الامارات العربية المتحدة، 2008.
٧. اياد حسين عبد الله، ( فن التصميم - الفلسفة - النظرية - التطبيق )، ج 3، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة - الامارات العربية المتحدة، 2008.
٨. باتر محمد علي وردم، ( المخ ضد الشمولية )، مجلة العربي، العدد: 526 سبتمبر، وزارة الاعلام بدولة الكويت، الكويت، 2002.
٩. جورج كوبلر، ( نشأة الفنون الانسانية، دراسة في تاريخ الاشياء )، تر: عبد الملك الناشط، المؤسسة الوطنية للطباعة، بيروت- لبنان، 1965.
١٠. حسن عزت ابو جد، ( الظواهر البصرية والتصميم الداخلي )، جامعة بيروت العربية، بيروت - لبنان، 1971، ص5.
١١. دولف رايسر، ( بين الفن والعلم )، تر: سلمان الواسطي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد - العراق، 1986.
١٢. زكريا ابراهيم، ( فلسفة الفن في الفكر المعاصر )، دار مصر للطباعة، القاهرة - مصر، 1966.
١٣. شيرين احسان شيرزاد، ( مبادئ في الفن والعمارة )، الدار العربية للنشر، بغداد - العراق، 1985.
١٤. صبحي طه، ( علم الانارة الكهربائية وفن التمديدات الداخلية )، مؤسسة العلاقات الاقتصادية والقانونية، دمشق - سوريا، 1972.
١٥. عدنان رشيد، ( دراسات في علم الجمال )، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1985.
١٦. عفيف بهنسي، ( خطاب الاصاله في الفن والعمارة )، دار الشرق للنشر، دمشق - سوريا، 2004.



الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة..... صبا محمود ناجي

١٧. الكوفحي ، خليل محمد ، ( مهارات في الفنون التشكيلية ) ، عالم الكتب الحديث عمان -الأردن ، 2009.

١٨. الملحم ،اسماعيل ،( التجربة الإبداعية )،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق – سوريا ،2003.

١٩. محسن محمد عطية ، ( القيم الجمالية في الفنون التشكيلية )، ط 1، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 2000.

٢٠. محمود حسن اسماعيل ،( مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ) ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة – مصر ، 2003.

٢١. يحيى حمودة ، ( نظرية اللون ) ، بيروت – لبنان ، 1981.

### المصادر الأجنبية :

22-Arnheim,(Art and visual perception),NewYork,1964.

### الهوامش:

\***الكروماتك** : يشمل جميع الالوان عدا الالوان الحيادية المتمثلة باللون الابيض والاسود وما بينهما من تدرجات .  
\*\* **الارمة** : مصباح ضوئي يتم التحكم بلون اضاءته بشكل مختلف عن لون النيون الابيض .

ملحق رقم ( )  
بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بغداد  
كلية الفنون الجميلة / قسم التصميم  
الدراسات العليا / ماجستير / الفصل الثاني

م/ استمارة استبيان لبناء استمارة تحليل

الأستاذ.....المحترم

تحية طيبة ....

نظراً لما تعهده الباحثة فيكم من خبرة ودراية في مجال اختصاص التصميم الداخلي نرفق لكم طياً استمارة تحليل أولية وضعت من قبل الباحثة علماً أن عنوان البحث هو :

( الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة )

وإن اهداف البحث هي :

١. الكشف عن حالات الأخفاق في بنية الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة لتحقيق حالة الأتصال بينها وبين المتلقي مما يساهم ذلك في تنشيط آلية المتاجرة المعتمدة على البيع والشراء .
٢. الكشف عن أسباب الأخفاق ومعالجتها من خلال وضع أسس تصميمية للفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة عامةً معتمدة على الخبرات الأكاديمية المتخصصة .

ولحرص الباحثة على توشي الدقة في بناء استمارة التحليل النهائية لعينة بحثها (فضاءات مكاتب السفر والسياحة) فقد تم تصميم استمارة استبيان خاصة تمكنها من بناء استمارة تحليل نهائية بالاعتماد على إجاباتكم السديدة في فقرات هذا الاستبيان أرجوا تفضلكم بدراسة الاستمارة وإضافة أو حذف ما تترأونه مناسباً ويحقق أهداف البحث .  
وتقبلوا وافر الشكر والتقدي...

الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة..... صبا محمود ناجي

ملحق رقم ( 1 )  
استمارة محاور التحليل

الخامة والقيمة الملمسية						الضوء واللون		الهيئة و الحجم			العناصر البنائية /الجذب البصري
الملمس			الخامة			اللون	الضوء	الحجم		الفضاء	
متوسط	خشن	ناعم	سيراميك	زجاج	خشب	صناعي	طبيعي	مثلث	مستطيل	دائرة	
											التنوع
											الغموض
											التضاد
											الاثارة

الاتصال البصري وعلاقته بالشكل واللون في الفضاءات الداخلية لمحلات الصاغة..... صبا محمود ناجي

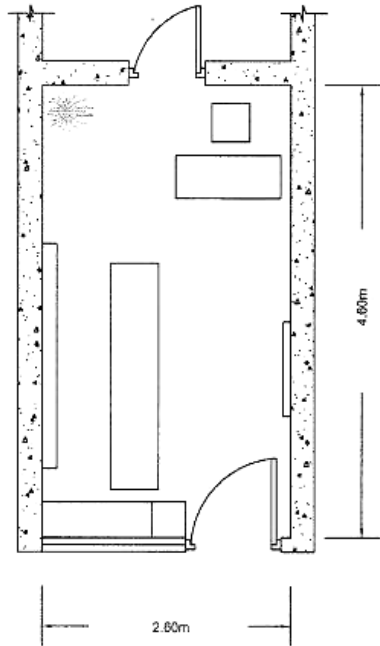
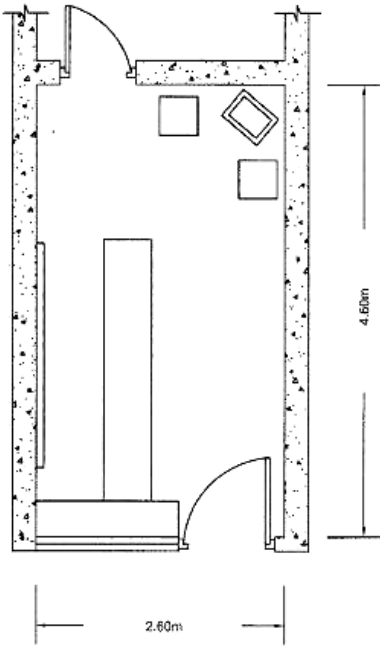
ملحق رقم ( < )

مجوهرات ضياء السبتي

مجوهرات حيدر الغضبان

مخطط العينة الاولى

مخطط العينة الثانية



Scale 1:20